

المحتوى النحوي والصرفي في كتاب المشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي - دراسة تقييمية-

خديجة أوليدي

المشرف: د. عبد القادر بقادر، أستاذ محاضر "أ"

مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص

تهدف الدراسة إلى الوقوف على المحتوى النحوي والصرفي في كتاب اللغة العربية المقرر للسنة الأولى من التعليم الثانوي جدد مشترك آداب، ودراسته دراسة تقييمية للتعرف على مدى ترابط مفردات المقرر النحوي والصرفي بين بعضها البعض من جهة، ومن جهة أخرى تقف على تكامل المحتوى المقرر مع النص ومع الوضعية الإدماجية من منطلق المقاربة النصية.
الكلمات المفتاحية: المحتوى، الكتاب المدرسي، الترابط، التكامل.

Résumé

L'objectif de l'étude est d'identifier le contenu grammatical et grammatical du livre de langue arabe prévu pour la première année. d'évaluer et d'évaluer l'ampleur des corrélations syntaxiques et grammaticales entre elles. ainsi que l'intégration du contenu avec le texte et la position intégrative du point de vue de la perspective.

Scripts.

Mots-clés : contenu, manuel, interdépendance, intégration.

Summary

The aim of the study is to identify grammatical and grammatical content in the Arabic language book, which is scheduled for the first year. The study is an evaluation study to determine the extent of the syntactic and grammatical correlations between each other, on the one hand, and the integration of the content with the text and the integrative position from the perspective of the approach Scripts.

Keywords: Content, Textbook, Interdependence, Integration.

مقدمة

يعد المحتوى العنصر الثاني من عناصر العملية التعليمية بعد الأهداف، ويعد مكوناً أساسياً من مكونات الكتاب المدرسي، إذ من خلاله تتحقق الأهداف المسطرة. فهو يمثل الصورة التنفيذية للأهداف التعليمية. وإذا كان العنصر الأول من المنهاج يجيب عن السؤال: ما الغاية من التعليم؟ فإن العنصر الثاني من عناصر المنهاج يجيب عن السؤال: ماذا ندرس؟ وللمحتوى مجموعة من المواصفات يشترط توفرها في أي محتوى تعليمي، من هذا المنطلق تقف هذا الدراسة على تقييم المحتوى النحوي المقرر للسنة الأولى جده مشترك آداب في مرحلة التعليم الثانوي.

مفهوم المحتوى

يعرف المحتوى التعليمي بأنه «... مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد إكسابها للمتعلمين...¹» فاجتماع كل من (المعارف والمهارات والاتجاهات) يكون المحتوى التعليمي، والذي يظهر في الكتاب المدرسي على شكل مفردات تعليمية، ويتم اختيار المحتوى التعليمي استناداً للأهداف العامة من طرف واضعي المنهج. ويعرف المحتوى أيضاً بأنه

«مجموع المعارف التي يتم اختيارها وتنظيمها على نحو معين. وقد تكون هذه المعارف مفاهيم، أو حقائق، أو أفكاراً أساسية، فالمحتوى يشتمل على المفاهيم والمبادئ والحقائق»²

فالمتعلم يزود بهذا المحتوى من أجل تحقيق تنمية شاملة ومتكاملة له، فلا يقتصر المحتوى التعليمي على مكون واحد، كأن يحتوي على المعلومات فقط، أو المهارات، أو اتجاهات فقط، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى اضطراب في شخصية المتعلم، فإذا تم التركيز على تحصيل المعرفة فقط فإن هذا سيؤدي إلى عدم مقدرة المتعلم على تجاوز مستوى استرجاع المعرفة إلى استخدامها في مواقف مختلفة، وكذلك الحال إذا تم التركيز على المجال المعرفي والمهاري، وأهمل الوجداني، فإن شخصية المتعلم ستتجرد من القيم والأخلاق، لهذا

1 - نواف أحمد سمارة، عبد السلام العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان -الأردن، ط1، 2008، ص: 146.

2 - عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار الصفاء، عمان -الأردن، ط1، 2009، ص: 40.

وجب أن يكون المحتوى شاملا لكل جوانب شخصية المتعلم من أجل تحقيق شخصية متوازنة، لا تقتصر على جانب ملء الذهن بالمعرفة، وإنما يزود بآليات تطبيق المعرفة. لهذا فإن المحتوى يشتمل أيضا على « الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين³». وكل هذا يتم اختياره في ضوء الأهداف المسطرة.

فالمحتوى التعليمي هو مجموع المعارف والحقائق والقوانين والإجراءات التي تم اختيارها وفق معايير علمية محددة، ثم يتم ترتيبها وفق معايير تنظيمية محددة، والتي تظهر في صورة تلك المفردات التي يتضمنها كتاب مدرسي ما.

ويعتبر -المحتوى التعليمي- جزءا من المعرفة العامة، إذ يتم اختياره من جملة المعارف والعلوم الكبرى، ليمثل بذلك صورة أضيّق، من حيث المفهوم والتطبيق بالنسبة إلى تلك المعارف الكبرى التي تم اشتقاقه منها، على أن هذا الاختيار يكون وفق معايير محددة، يتوزع في ضوئها بصورة منظمة⁴. ويظهر في شكل معرفة تعليمية تنتظم في السياق المدرسي بغية تحقيق أهداف التربية.

وللمحتوى تصنيفات كثيرة، منها ما صنف في ضوء المعرفة التي يتضمنها، وقد قسم هذا التصنيف إلى أربعة مكونات، هي الحقائق، والمفاهيم والمبادئ، والقوانين، والإجراءات، ويمكن تعريف هذه المكونات كما يلي⁵:

- الحقائق: هي صيغ كلامية، وتشتمل مجموعة من المعلومات الخيرية التي تسمى بها الأشياء والأحداث، والقضايا، وتطلق كذلك على التسميات والألقاب والرموز وتعطي العنونات.
- لمفاهيم: هي مجموعة الخصائص المشتركة التي تجمع الموضوعات أو الحوادث أو الرموز، أو العناصر.
- المبادئ: هي تلك العلاقة التي تربط بين مفهومين أو أكثر، قد تكون سببية أو وصفية..

3 - محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، منشورات سلسلة المعرفة للجميع، المغرب، ط 2، 2004، ص: 148.

4 - ينظر سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، أحمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجه الإيدولوجي، دار الشروق، عمان-الأردن، ط 1، 2006، ص: 78.

5 - ينظر سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان-الأردن، ط 1، 2006، ص: 84.

- الإجراءات، وهي تلك المهارات والأساليب، أو الخطوات أو الطرائق، والتي يتحقق الهدف المراد منها من خلال تأديتها بشكل معين.
- إن لأي محتوى تعليمي معايير، يتم اختياره وفقها، وكذلك يتم في ضوءها تنظيمه.

معايير اختيار المحتوى

تشير معايير اختيار المحتوى إلى أن عملية الاختيار تتم وفق أسس موضوعية، فنظرا لكم الهائل من المعارف والخبرات، وأمام الانفجار المعرفي الذي تشهده الساحة العلمية، يجد واضعو المنهج أنفسهم أمام ضرورة انتقاء معارف، وخبرات تناسب طبيعة المتعلمين، ومستواهم العقلي، وأهداف التعلم حتى يكون المحتوى التعليمي في مستوى ما يراد منه في العملية التعليمية.⁶

هناك العديد من المعايير المعتمدة في اختيار المحتوى، ويمكن الوقوف على المعايير الآتية⁷:

- معيار الصدق: ويعني أن يكون المحتوى صادقا من حيث وجود علاقة وثيقة بين المحتوى وأهداف المنهج، ذلك أن المحتوى وسيلة المنهج لتحقيق أهدافه. كما يعني أيضا صدق المادة المختارة علميا، وحدثتها وخلوها من الأخطاء.
- معيار الدلالة: ويعني اختيار المحتوى استنادا على ما هو أساسي ودال من المعارف الكثيرة في ضوء المعايير المعرفية.
- معيار المنفعة: يعني هذا المعيار ضرورة أن يكون المحتوى التعليمي الذي تم اختياره وظيفيا لمبدا لحاجات المتعلمين ومشبعها لها، ومتكيفا مع البيئة التي ينتمون إليها.
- معيار قابلية المحتوى للتعلم: ويعني هذا المعيار أن يراعي المحتوى مستوى النضج العقلي والانفعالي والمهاري للمتعلمين.
- معيار الاستجابة لحاجات المجتمع: يعني هذا المعيار أن يلبي المحتوى الذي تم اختياره حاجات المجتمع ولا يتعارض مع عاداته وقيمه وثقافته، ويستجيب إلى متطلباته وما يريده من أفراد. فاختيار المحتوى التعليمي يستند لجملة من المعايير العلمية، فنظرا لأن الاختيار يقف على أهداف التعلم فإن صدقه يقف على تلك العلاقة بينه وبين الأهداف، ويقف الصدق على خلوه من الأخطاء أي الصحة والدقة العلمية للمحتوى التعليمي، كما يتم اختياره في ضوء اختيار المعرفة العلمية الدالة، كما يجب أن يتم اختياره وفق ما

6 - ينظر عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص: 243.

7 - ينظر المرجع نفسه، ص: 244-246.

يحتاجه إليه المتعلم، ويستجيب لميوله واهتماماته، ومقدرة المتعلم على تعلمه، واستجابته لمتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

معايير تنظيم المحتوى

مثلاً وجدت لاختيار المحتوى معايير وأسس علمية، توجد كذلك لتنظيم المحتوى معايير يُستند عليها في ترتيب المحتوى المقرر. وتعد عملية تنظيم المحتوى عملية تالية لاختيار المحتوى.

يقصد بتنظيم المحتوى؛ عملية ترتيب الخبرات التعليمية التي تم اختيارها في صورة منظمة، والتي تعمل على تحقيق الترابط والتكامل على المستوى الأفقي بين محتويات مادة دراسية معينة في صف دراسي واحد، أو على المستوى العمودي في صفوف دراسية متتالية⁸ وقد حدد المربون لتنظيم المحتوى معايير نذكر منها⁹:

- معيار الاستمرارية: ويقصد به تنظيم المادة بطريقة تسمح للمتعم ممارسه جوانب التعلم المختلفة في مراحل مختلفة في الصف، فمعيار الاستمرارية يتحقق من خلال ارتباط موضوعات مادة معينة في سنة دراسية، بموضوعات السنة التي تليها، ومستوى المرحلة بشكل يتسم بالتركرار الرأسي الذي من شأنه أن يرتقي بالمتعلم إلى مستوى الإقتان، كما ينبغي أن يتسم بالتركرار الرأسي الذي يعني الترابط بين المواد الدراسية التي يتلقاها المتعلم على مستوى المرحلة، إذ من شان هذا التكرار أن يحقق الكفاءات العرضية بين المواد. على ألا يكون التكرار عشوائياً، وإنما يكون بمستوى أوسع وأعمق في معالجة الموضوعات في كل سنة دراسية.
- معيار التتابع: ويقصد به أن تؤسس الخبرات الجديدة التي يقدمها المنهج على الخبرات السابقة، وتؤسس الخبرات الحالية للخبرات اللاحقة. بحيث تعالج الموضوعات اللاحقة باتساع وعمق عن المستوى الذي عولجت له في الموضوعات السابقة، على أن تبرز هذه المعالجة العلاقة بين الموضوعات الجديدة والموضوعات القديمة، ف «تتابع محتوى المنهج وموضوعاته يعني تنظيمها في سنة دراسية واحدة¹⁰»
- معيار التكامل: ويقصد به أن تقدم المادة التعليمية للمتعلمين بصورة مترابطة على مستوى الموضوعات في المادة الواحدة، وعلى مستوى المواد في الصف الواحد.

8 - ينظر حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط 1، 2005، ص: 80.

9 - ينظر عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل محتوى كتب اللغة العربية، ص: 247.

10- محمد فؤاد، المناهج أسسها وعناصرها وتنظيماتها، ص: 81.

فكلما كانت موضوعات المادة التعليمية مترابطة ومتماسكة، كلما مكنت المتعلم من معرفة العلاقات القائمة بين هذه الموضوعات، ومن شأن هذا الترابط أن يعمل على أن بناء شخصية متكاملة في الجوانب المعرفية، لأن تقديم المعارف التعليمية على شكل مجزا يؤدي إلى ضعف في البناء المعرفي للمتعلم، فتظهر له صورة المعارف في شكل منفصل لا تربطها علاقات مع بعضها البعض¹¹. لهذا نجد تعليم اللغة العربية يتم عن طريق النظرة التكاملية لفروعها، والابتعاد عن النظرة القديمة التي تدرس كل فرع لوحده.

إذاً فالمحتوى التعليمي يعد أهم عنصر من عناصر المنهج، ومكون من مكونات الكتاب المدرسي، فهو إذا كان يمثل العنصر الثاني من عناصره بعد الأهداف فإنه يعد أولها تأثيراً بالأهداف التعليمية، ويتكون المحتوى من جملة المعارف التعليمية التي تم اختيارها استناداً إلى معايير الاختيار العلمية المعدة أساساً لاختيار المعرفة التعليمية - وهي التي تطرقنا إليها آنفاً- من جملة المعارف العالمية المتراكمة عبر التاريخ والنتيجة عن خبرات الإنسانية، إضافة إلى المهارات والمواقف والاتجاهات والقيم المراد إكسابها للمتعلم.

وبهذا فالمحتوى النحوي والصرفي، هو مجموع تلك المعارف، والمفاهيم والقواعد، والإجراءات التي تم اختيارها من جملة المعارف النحوية والصرفية التي تضمنتها كتب التراث النحوي العربي، والتي تم اختيارها وفق معايير محددة تستند أساساً إلى ما يقتضيه النحو التعليمي، وإذا جئنا للمرحلة التي نحن بصدد دراستها فإن اختيار المحتوى التعليمي للنحو والصرف يتم في ضوء الأهداف العامة التي تم وضعها في المنهج، ثم تنظيم المحتوى الذي تم اختياره وفق المعايير التنظيمية.

المفردات النحوية والصرفية في كتاب المشوق

لتقويم المحتوى النحوي، تم بناء الجدول بالاستناد إلى المفردات النحوية والصرفية المثبتة في كتاب المشوق. وبناء عليه يمثل الجدول الآتي المفردات النحوية والصرفية المقررة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جدد مشترك آداب من خلال كتاب المشوق:

| عنوان الوحدات | المفردات النحوية | المفردات الصرفية |
|---------------------------------------|--|------------------|
| الوحدة الأولى: الإشادة بالصلح والسلام | 1- جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين. 2- رفع الفعل المضارع ونصبه | |

| | | |
|---|---|---|
| | 3-المبتدأ والخبر 4-كان وأخواتها | الوحدة الثانية: الفروسية وتعلق العربي بها |
| | 5-الأحرف المشبهة الفعل 6-كاد وأخواتها | شعر الطبيعة في الشعر الجاهلي |
| | 7-لا النافية للجنس 8-المفعول به | الأمثال والحكم |
| | 9-المنادى 10-المفعول المطلق | القيم الروحية والاجتماعية في للإسلام |
| | 11-الحال 12-المفعول لأجله | شعر النضال والصراع |
| | 13-العدد الأصلي والترتبيبي. 14-التمييز | شعر الفتوحات |
| | 15-النعته ينوعيه 16-التوكيد | الإسلام في الشعر والشعراء |
| 1-الفعل ودلالته الزمنية | 17-البدل | الخلافة الإسلامية والمؤثرات الحزينة في الشعر |
| 2-الفعل المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة 3-اسم الفاعل وصيغ المبالغة | | من شعر مواقف الوجدانية |
| 4-اسم المفعول 5-الممنوع من الصرف | | التقليد والتجديد في الشعر الأموي |
| 6-اسما المكان والزمان واسم الآلة 7-الصفة المشبهة | | نهضة الفنون النثرية في العصر الأموي |

من خلال الجدول يتضح أن مجموع المفردات النحوية والصرفية المقررة لهذه السنة قدر بـ 24 مفردة. حيث جاء مجموع المفردات النحوية 17 مفردة، أما المفردات الصرفية فقدت بـ 7 مفردات.

فمن خلال هذه التكرارات يتضح أن عدد المفردات النحوية أكبر من عدد المفردات الصرفية، وهذا يدل على أن المؤلف يركز على تقديم المعرفة النحوية أكثر من النحوية الصرفية، فهو لم يراع التوازن بين المفردات النحوية والصرفية، وحتى وإن أكد ذلك طبيعة المادتين في كون القضايا النحوية أكثر من القضايا الصرفية، إلا أن الإهمال كان واضحاً، لا

يقف على مستوى التوازن فحسب، وإنما يتضح أيضا من خلال خطة عرض المادة الصرفية، التي جاءت في ذيل البرنامج، أي على مقربة من نهاية الموسم الدراسي فالتلاميذ في هذه الفترة تقل نسبة تركيزهم، أضف إلى ذلك فإن هذا التوزيع من شأنه أن يؤدي إلى اهتمام المتعلم بالنحو على حساب الصرف فكان من الأجدر أن يراعي المؤلف التوازن بين المحتوى النحوي والصرفي، وكذلك يحسن توزيع عرض المادة الصرفية فتكون على تعاقب بين المادة النحوية.

مجمل عدد المادة النحوية والصرفية المقرر لهذه المرحلة بلغ (24) مفردة وهو عدد كبير بالمقارنة مع الهدف من تعليم النحو في هذه المرحلة والمتمثل في المقدرة اللغوية، فكيف لهذا الكم الهائل من المفردات أن يرتقي بالمتعلم إلى مستوى القدرة النحوية، فالقدرة التواصلية؟ فالمقدرة النحوية والقدرة التواصلية لا تتحقق بالكم، وإنما تتحقق من خلال الوضعيات التطبيقية التي تعمل على إكساب المتعلم هذه المقدرة. ثم إن هذا الكم الهائل لا يتلاءم والهدف العام الذي يرمي إلى إكساب المتعلم اتجاه إيجابي من خلال هذه المفردات النحوية، فكثرة المفردات النحوية التي جاءت في هذه المرحلة تبتعد عن الهدف المذكور آنفا، بل إن من شأنها أن تنفر المتعلم من النحو. فتكوين اتجاه إيجابي عند التلاميذ يقوم على سهولة تعلم النحو لا يقف على حشو البرنامج بعدد كبير من المفردات، بل يقف على ما يحتويه هذا البرنامج من أنشطة لغوية تسهم في امتلاك المقدرة النحوية، فالتواصلية، وذلك لا يتم إلا باختيار مفردات تتناسب وتكوين قدرات المتعلم، تمس السلامة اللغوية كتابة ونطقا، وهذا من خلال وضع برنامج متوازن من حيث الكم والخطة الزمنية لتنفيذه أولا، ثم خلق فرص للتطبيق والتدريب على هذه المعارف المراد إكسابها للمتعلم، فكان على الواضع أن يراعي في اختياره للمفردات النحوية ما يتلاءم والأهداف المسطرة.

من حيث مكونات المعرفة، يتضح أن طبيعة المعرفة المكونة للمادة النحوية والصرفية، تقوم على تقديم مصطلحات في النحو والصرف، وكذا تقديم القواعد والقوانين المتعلقة بقواعد اللغة، وكذلك، تقف على الإجراءات التدريبية من خلال توظيف تلك القوانين المتضمنة لمادة النحو والصرف. ومن خلال المصطلحات النحوية والصرفية من شأنها أن تكسب المتعلم ثروة مصطلحاتية. والقوانين والإجراءات من شأنها أن تؤهله للتعلم الجامعي إذا ما تخصص في اللغويات فتجعله يتخطى الكثير من العقبات التي ستواجهه في هذه المرحلة، طبعا، إذا ما تلقاها بالشكل الحسن.

ترابط المحتوى النحوي والصرفي

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أنه تمّ الانطلاق في هذه السنة بدرس القواعد النحوية، وذلك من خلال الجملة الفعلية ممثلة في درس جزم الفعل المضارع، ثم علامات نصبه ورفع، ثم كان من الأفضل أن يتم البدء بالسهل إلى الصعب، أي يتم تقديم الفعل المضارع في حالة الرفع ثم حالة النصب ثم حالة الجزم. تقديم المعارف الخاصة بالفعل المضارع في حالة الجزم والنصب والرفع، ثم بعد ذلك ينتقل إلى الجملة الاسمية وأركانها، ليكون هذا الدرس مؤسساً للخبرة الجديدة وهي كان وأخواتها ثم كاد وأخواتها، وبعد اطلاعه على العناصر الأساسية الجملة الفعلية والاسمية ينتقل إلى موضوع الفضلة أو التوابع، بحيث يتعرف على المفاعيل والتوابع بترتيب تعاقبي (المفعول به، المنادى، المفعول المطلق، الحال المفعول لأجله، ثم العدد الأصلي والترتبيبي، ثم التمييز، فالنعت والتوكيد، والبدل)، فبهذا نجد أن المتعلم يتعرف على:

- الجملة الفعلية: (الفعل المضارع المجزوم والمرفوع والمنصوب، فعل الأمر)
- الجملة الإسمية: (المبتدأ والخبر، كان وأخواتها،
- المفاعيل: (المفعول به، المفعول لأجله، المفعول المطلق)
- التوابع: (التمييز، الحال، النعت، التوكيد، البدل)

فطبيعة المادة النحوية تستدعي التتابع في توزيعها؛ إذ إن «تتابع محتوى المنهج وموضوعاته يعني تنظيمها في سنة دراسية واحدة»¹²، فلا يمكن على سبيل المثال تقديم درس كاد وأخواتها أو كان وأخواتها على درس المبتدأ والخبر. كما أنه لا يمكن تقديم (التوابع) على الجملة الفعلية، أو الجملة الاسمية. وهذا ما تم مراعاته من طرف المؤلف حيث تم التطرق إلى حالات إعراب الفعل المضارع (الرفع، النصب، الجزم)، والجملة الاسمية وعناصرها، وما يأتي في حكمها، ثم تطرق إلى إعراب التوابع.

أما قسم الصرف فنجد المؤلف يعرف المتعلم على الفعل ودلالته الزمنية ثم ينتقل إلى الفعل المجرد والمزيد وحروف الزيادة، ثم اسم الفاعل وصيغ المبالغة، اسم المفعول، المنوع من الصرف، اسم المكان والزمان واسم الآلة، الصفة المشبهة. حيث يتمكن المتعلم من التعرف على الفعل من حيث الدلالة الزمنية، ومن حيث التجريد والزيادة ثم يتعرف على المشتقات بأنواعها.

12- محمد فؤاد، المناهج أسسها وعناصرها وتنظيماتها، ص: 81.

فجدول المفردات النحوية والصرفية يُظهر أن هناك علاقة ترابط بين المفردات المقررة لهذه السنة، كما أنها تتسم بالتدرج في تقديم المعارف النحوية والصرفية حيث إن المؤلف ينطلق من مستوى المعلوم إلى مستوى المجهول، ومن البسيط إلى المعقد، مما حقق تتابعا بين هذه المعارف، حيث «...أن كل عنصر ينبغي أن يبنى فوق عنصر سابق له، ويتجاوز المستوى الذي عولج به من حيث الاتساع والعمق»¹³، فيقف التابع على ربط المعلومات فيما بينها، فتنبنى المعرفة الجديدة على المعرفة القديمة.

فتتابع محتوى أي مادة يعني «تنظيمها في سنة دراسية واحدة»¹⁴، وهذا ما جاءت عليه المفردات المقررة لهذه السنة فتم التطرق إلى حالات إعراب الفعل المضارع (الرفع، النصب، الجزم)، والجملة الاسمية وعناصرها، وما يأتي في حكمها، ثم تطرق إلى إعراب التوابع. وفي قسم الصرف يتضح تتابع المفردات الصرفية حيث تم التطرق إلى الفعل وأنواعه من حيث الزمن، ومن حيث التجريد والزيادة، ثم يتم التعرف على المشتقات. وبهذا فقد راعى الواضع الترابط بين المفردات الصرفية على مستوى هذه السنة والذي من شأنه أن يحقق معيار التكامل بين المفردات الصرفية.

إن هذا الترابط بين المفردات النحوية والصرفية المقررة لهذه السنة من شأنه أن يعمل على نمو قدرات المتعلم، وذلك من خلال المعارف والإجراءات التي يكتسبها أثناء الفعل التعليمي التعليمي في الدرس النحوي والصرفي؛ ذلك أن «التعلم عملية نمو يتعدل بناء عليها سلوك المتعلم، والنمو يحدث عندما ترقى مهارات التعلم، وتتسع دائرة معلوماته وتزداد عمقا»¹⁵، ومن شأن هذا الترابط بين الموضوعات أن يحقق التكامل بين المفردات النحوية ويقضي على ثغرة تجزئة الموضوعات وتقطيعها، فمن خلال دراسة المتعلم لما هو مقرر تدريسه من النحو والصرف بصورة متكاملة ومترابطة، يتكون لديه صورة واضحة، يتجلى من خلالها معرفة العلاقات التي تربط الموضوعات النحوية، وتربط الموضوعات الصرفية مع بعضها. إن هذا التكامل بين المفردات النحوية والصرفية المقررة لهذه السنة من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق التكامل الطولي بين هذه المفردات.

13 - محمد فؤاد، المناهج أسسها وعناصرها وتنظيماتها، ص: 82.

14 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

15 - حلمي الوكيل، محمد مفتي، بناء المناهج وتنظيمها، ص: 144.

تكامل المحتوى النحوي والصرفي عرضيا

يقف هذا العنصر على تكامل المحتوى النحوي والصرفي مع النص الأدبي والتواصل، ومع الوضعية الإدماجية، فمن خلال تدريس النحو والصرف بهذين الفرعين تتجلى للمتعلّم النظرة الموحدة للغة العربية، مما يقضى على تفتت عناصرها؛ لأن طبيعة اللغة تقتضي تعليمها وفق تناول اللغة عند المتعلم في الواقع الذي تظهر فيه وحدة متكاملة فيما بينها، لا مجزأة ومفتتة، فالمتكلم يستعمل اللغة في وحدة متكاملة لا بجمل مجزأة.

تكامل المحتوى النحوي مع النص التواصلّي والنص الأدبي

إن النص بما يحتويه من وحدات لغوية، صوتية، صرفية، وتركيبية، ودلالية مختلفة، يجسد الواقع اللغوي المتكامل، فكان من الضروري ربط الدرس النحوي والصرفي بدراسة النص بنوعيه الأدبي والتواصلّي، تجسيديا لما اصطلح عليه بالمقاربة النصية التي تجعل النص منطلقا لتعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض، ومن هذا المنظور فتدريس اللغة العربية بالطريقة النصية، لا يكون وفق «...نظرة تحزّيبية، بل تنظر إليها على أنها وحدة متكاملة، مما يستلزم تدريسها وفق تصور منهجي يحافظ على انسجامها وتفاعلها، ويسمح بالانتقال من مكون إلى آخر دون إحداث قطيعة بين مختلف التعلّيمات¹⁶»، وجعل هذه الفروع روافد تساعد على فهم النص، وعليه يكون الدرس النحوي والصرفي معينا على فهم النص فتكون بذلك دراسة الظاهرة النحوية والصرفية انطلاقا من النص، ويتجسد ذلك حين استقاء الأمثلة النحوية أو الصرفية من النص، لتكون وسيلة مساعدة على اكتشاف القاعدة النحوية.

ومن خلال الوقوف على العلاقة بين المحتوى النحوي والصرفي اتضح أن منطلق الدرس النحوي في الكتاب المدرسي كان النص الأدبي أو النص التواصلّي، ويظهر ذلك من خلال نشاط "العودة إلى النص" المدروس وتأمّل ما فيه من أمثلة تجسد الظواهر النحوية محط الدراسة، وقد جاء هذا النشاط تحت عبارة (عُد إلى النص وتأمّل الأمثلة...) أو (تأمّل قول الشاعر...) أو (تأمّل قول الكاتب...)، فهذا النشاط من الأنشطة التي تُمارس في الدرس النحوي أو الصرف، تجسد النظرة التكاملية للنحو والصرف مع النص الأدبي.

ومن خلال الوقوف على تجسيد هذا المعيار بين النص وبين الدرس النحوي اتضح لنا أن أغلبية الدروس المقررة في هذه المرحلة كانت أمثلتها مستمدة من النص الأدبي أو التواصلّي

16 - عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، (د د)، 2008، (د ط)، ص: 80.

مما جعل معيار التكامل بين النص والدرس النحوي والصرفي محققا. باستثناء درس (لا النافية للجنس)، إذ تم الاعتماد على نص مساعد لا ينتمي إلى النص الأدبي، وكذلك درس "النعته بنوعيه" حيث لم يتحقق معيار التكامل في هذين الدرسين.

تكامل المحتوى النحوي مع الوضعية الإدماجية

يتكامل المحتوى النحوي والصرفي مع الوضعية الإدماجية، التي تتجسد في العنصر الثالث من عناصر التقويم وهي (إدماج أحكام الدرس) حيث يتم توظيف أحكام الدرس في وضعيات إدماجية، الهدف منها أن تدمج أحكام الدرس وظيفيا، وربطها بواقع المتعلم، أو بمحتوى النص الأدبي أو التواصل، فمن خلال هذا النشاط نجد أن التكامل قد تحقق، ويمكن أن نقدم أمثلة على ذلك¹⁷:

ج. في مجال إدماج أحكام الدرس:

كانت شجاعة العربي محط إعجاب القدماء والمحدثين من عرب وأجانب. ابحث عن
إثما كتبه هؤلاء وخصه موظفا الأفعال الناقصة.

نلاحظ أن موضوع الوضعية يرتبط بموضع النص التواصلية المتمثل في نص (الفتوة والفروسية عند العرب) لصاحبه "عمر الدسوقي" فالهدف من هذه الوضعية ربط النص التواصلية بالدرس النحوي المتمثل في درس (كان وأخواتها)، فيطلب من المتعلم توظيف الأفعال الناقصة في كتابة هذه الوضعية، وفيها تنمية لقيم المتعلم المتمثلة في اعتزاز المتعلم بانتماؤه العربي. فهي محاولة لتنمية شخصية المتعلم من الجانب العقلي من خلال عملية البحث والاطلاع على ما كُتِب حول شجاعة العربي، ومن الجانب المهاري من خلال توظيف المتعلم لتقنية التلخيص، وقدرته على توظيف المورد المعرفي الذي يتعلق بالأفعال الناقصة، وكذا تنمية الجانب العاطفي للمتعلم من خلال موضوع الوضعية الذي يتمثل في استحضار شجاعة العربي.

وفي الوضعية التالية¹⁸:

17 - حسين شلوف، أحسن تليلاني، محمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي جدد مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012-2013، ص: 55.

18 - المصدر نفسه، ص: 171.

ج. في مجال إدماج أحكام الدرس :

علق على مباراة في كرة القدم، واصفا تحركات اللاعبين على أرضية الميدان مستخدما الأفعال المجردة و الأفعال المزيدة بمعان مختلفة.

نلاحظ أن المتعلم ينطلق من واقع المتعلم المعروف بحبه لكرة القدم، إذ يطالبه بوصف تحركات اللاعبين باستخدام المورد المعرفي الأفعال المجردة والمزيدة.

فالوضعية الإدماجية تجسد التكامل العرضي بين كل فروع اللغة العربية وليس النحو فحسب، فكل منتج ينتجه المتعلم من منطلق هذه الوضعية، يهدف إلى تجنيد كل موارد المتعلم المعرفية التي اكتسبها، والتي تعمل على تصويب متوجه لغويا وداليا هذا من جهة، وتهدف من جهة أخرى إلى تجنيد المواقف الوجدانية التي اكتسبها المتعلم من خلال ما تحلمه النصوص التي تناولها، وما يواجهه من قضايا يعايشها يحمل إزاءها مواقف واتجاهات وقيم. ومن خلال هذا فهي تهدف إلى جعل المتعلم يستشعر دوره كأديب في معالجة القضايا الوطنية والقومية والعالمية، وتؤكد كذلك على أهمية اكتساب المتعلم للقواعد الصحيحة وتوظيفها في مجال الكتابة.

ويتضح أن الوضعية الإدماجية؛ «تسمح للتلميذ أن يبرهن بأنه قادر على تسخير مختلف مكتسباته بصورة فعالة وإجرائية، ومن ثمة تعطي للعملية التعليمية معنى خاصا¹⁹» فيستطيع من خلال هذه الوضعية أن يربط موارد بقييمه وواقع مجتمعه، وانطلاقا من هذا فهي تعطي معنى للتعلّات من خلال وضعها في وضعيات ذات دلالة، لها علاقة بواقع المتعلم، فيتدرب على توظيف موارد النحو والصرفية في وضعيات مختلفة.

إن ربط المحتوى النحوي والصرفي من منظور المقاربة النصية والوضعية الإدماجية من شأنه أن يحقق النظرة الموحدة للغة العربية، وربطها بواقع المتعلم هي أساسا منطلقة من تحليل حاجات المتعلم وانبثاق هذه الفكرة جاء من مذهب التعليم المتمركز حول المتعلم فهناك حاجة لإيجاد طريقة للتعليم تنطلق أساسا من المتعلم²⁰.

من خلال هذه الوقفة البسيطة التي هدفت إلى تقويم المحتوى النحوي والصرفي في كتاب المشوق المقرر للسنة أولى جدع مشترك آداب، نخلص إلى أن المحتوى النحوي والصرفي

19 - الوثيقة المرافقة للمناهج، ص: 4.

20 - ينظر عبد الله علي إبراهيم، طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بالاستراتيجية التكاملية بين النظرية والتطبيق، مجلة التربية والعلم، مج 20، ع 1، 2013، ص: 348.

المقرر لهذه السنة يمثل مجموع تلك المعارف، والمفاهيم والقواعد، والإجراءات التي تم اختيارها من جملة المعارف النحوية والصرفية التي تضمنتها كتب التراث النحوي العربي، والتي تم اختيارها وفق معايير محددة تستند أساسا إلى ما يقتضيه النحو التعليمي.

وفي ضوء تحليل المحتوى النحوي والصرفي نخلص إلى:

- عدم توازن المفردات النحوية والصرفية من حيث الكم، ومن حيث خطة العرض، إذ تم موضعة الصرف في ذيل المقرر، مما يسهم في اهتمام المتعلم بالنحو وإهمال الصرف.
- إن الاعتماد على الكم المعرفي للمادة النحوية والصرفية لا يمكن أن يؤدي إلى مقدرة نحوية وتواصلية إذا لم يُعزز بإجراءات مناسبة لتحقيق الأهداف المسطرة.
- يظهر من خلال التحليل أن هناك ترابطا بين المفردات النحوية المقررة لهذه السنة، وكذا بين المفردات الصرفية، الأمر الذي يؤدي إلى تكامل المحتوى النحوي والصرفي طوليا.
- يتكامل المحتوى النحوي والصرفي عرضيا مع النص المدرس، وذلك من خلال نشاط "العودة إلى النص"، للوقوف على العبارات التي تحتوي الظاهرة المدروسة.
- يتكامل المحتوى النحوي والصرفي عرضيا مع الوضعية الإدماجية في سياق إدماجي، وذلك من خلال مطالبة المتعلم بتوظيف أحكام الظاهرة المدروسة في إنتاج نص يعالج فيه مواقف مختلفة.